



«أمام انتشار الجملات باسم الدين فإن على الجميع، مسلمين ومسيحيين ويهودا، الوقوف في صف واحد من أجل مواجهة كل أشكال التطرف والكرامية والانفلاق».

الملك محمد السادس  
العاهل المغربي

## وضع النقاط على الحروف في المغرب

الأفريقي أي «إلى مكانه الطبيعي داخل أسرته القارية». هناك سلوك مغربي تجاه أفريقيا. يقوم هذا السلوك على فلسفة تقول أن أفريقيا بالنسبة إلى المغرب أكثر من مجرد انتماء جغرافي وارتباط تاريخي. فهي مشاعر صادقة من المحبة والتقدير وروابط إنسانية وروحية عميقة وعلاقات تعاون مثمر وتضامن ملموس. إنها الامتداد الطبيعي والعمق الاستراتيجي للمغرب.

لم يكن المغرب بالكلام عن مساعدة أفريقيا ودعمها. هناك ترجمة لهذا الكلام. فالمغرب مثلا «لا يقوم بتصدير الأدوية إلى الدول الأفريقية، بل يحرص على تشييد المعامل لصناعة الأدوية والمؤسسات والمراكز الصحية... إن أفريقيا بالنسبة إلينا ليست هدفا، وإنما هي التزام من أجل المواطن الأفريقي أينما كان». مثل هذا التفاعل بين المغرب وأفريقيا والذي يصب في التعاون بين دول المنطقة كلها ليس وليد البارحة. هناك سنوات من الجهود الدؤوبة من أجل مساعدة المواطن الأفريقي على كل صعيد، بما في ذلك تخريج أئمة للمساجد ينادون بالإسلام المتسامح والاعتدال.

من المنطلق، لم ينس العاهل المغربي التذكير بأن بلده «يعد من بين أول دول الجنوب التي اعتمدت سياسة تضامنية حقيقية لاستقبال المهاجرين من جنوب الصحراء، وفق مقاربة إنسانية مندمجة تصون حقوقهم وتحفظ كرامتهم». ليس صدفة أن تكون السياسة الإنسانية التي اتبعها المغرب تجاه الأفاقة أهلتها لتتولى الرئاسة المشتركة في السنتين 2017 و2018 للمنتدى العالمي للهجرة والتنمية.

في مجال وضع النقاط على الحروف، لم يفوت محمد السادس فرصة ذكرى «ثورة الملك والشعب» للتذكير بواجبات كامير للمؤمنين، وذلك بدعوته المغربية المقيمين في الخارج إلى «التشبث بقيم دينهم وتقاليدهم العريقة في مواجهة هذه الظاهرة الغريبة عنهم»، وهي ظاهرة الإرهاب والتطرف. لا حلول وسط

وصولا إلى التركيز على حماية الإسلام من الذين يشوهون صورته، مروراً بالعلاقة بين المغرب وأفريقيا.

هناك في نص خطاب العاهل المغربي نقاط لا بد من التوقف عندها. هناك في البداية عودة إلى الظروف الإقليمية التي رافقت «ثورة الملك والشعب». في تلك المرحلة، «قدمت المقاومة المغربية الدعم المادي والمعنوي للثورة الجزائرية في مواجهة الحملة العنيفة التي كانت تتعرض لها من طرف قوات الاستعمار (الفرنسي) التي كانت تريد القضاء عليها قبل الاحتفال بذكرها الأولى». هناك، بكل بساطة، دعوة مغربية جديدة إلى تجاوز عقد الماضي والعودة إلى تلك المرحلة، أي إلى التضامن المغربي - الجزائري. لذلك قال محمد السادس «إننا نتطلع لتجديد الالتزام والتضامن الصادق الذي يجمع على الدوام الشعبين المغربي والجزائري، لمواصلة العمل سويا بصدق وحسن نية من أجل خدمة القضايا المغربية والعربية، ورفع التحديات التي تواجه القارة الأفريقية».

هل تخرج الجزائر من عقدها المغربية، وتتذكر دور المغرب في دعم ثورتها في مواجهة الاستعمار وتأخذ علما بأن التعاون بين البلدين الكبيرين سيساعد أفريقيا في حل «المشاكل التي تعاني منها شعوب القارة حاليا كالتخلف والفقر والهجرة والحروب والصراعات والبياس والارتقاء في أحضان جماعات التطرف والإرهاب، وهذه نتائج للسياسة الكارثية التي اعتمدها الاستعمار طيلة عقود من الزمن. فقد نهى خبرات أفريقيا، ورهن قدرات أبنائها ومستقبلهم، وعرقل مسار التنمية فيها، وزرع أسباب النزاع بين دولها».

هناك في الوقت ذاته فعل إيمان مغربي بقدرات أفريقيا، ورهان على أن القارة «قادرة على النهوض بتنميتها وعلى تغيير مصيرها بنفسها بفضل ما لشعوبها من إرادة قوية وطاقات بشرية وموارد طبيعية».

لم يكتف المغرب بالعودة إلى الاتحاد

لا يترك الملك محمد السادس مناسبة وطنية ولا يستغلها لوضع النقاط على الحروف في شأن كل ما له علاقة بالمغرب وحماية مواطنيه والمنطقة المحيطة به، سواء أكان ذلك في الفضاء المغربي نفسه، أو في ما يخص البعد الأفريقي، أو في شأن كل ما له علاقة بمواجهة الحملة التي يتعرض لها الدين الإسلامي. يتعرض الإسلام لحملة بسبب ممارسات المتطرفين الذين ارتكبوا أخيرا أعمالا إرهابية في مناطق مختلفة من أوروبا. هؤلاء لا علاقة لهم بالإسلام على حد تعبير العاهل المغربي الذي يقول «إن الإرهابيين باسم الإسلام ليسوا مسلمين ولا يربطهم بالإسلام إلا الدوافع التي يركبون عليها لتبرير جرائمهم وحمقاتهم. فهم قوم ضالون مصيرهم جهنم خالدين فيها أبدا».

مرة أخرى، يتجرأ محمد السادس حيث لا يتجرأ غيره وذلك بدعوة مواطنيه إلى ممارسة أقصى درجات الوعي حيال ما يدور في هذا العالم، قائلا «إننا نتأسف للتوجه المخرف الذي أخذه تدبير قضايا الهجرة في الفضاء المتوسطي، حيث تم تغيب أي سياسة حقيقية لإدماج المهاجرين»، وذلك في انتقاد مباشر للسياسات الأوروبية تجاه الهجرة. أضاف أن «على الذين ينتقدون المغرب أن يقدموا للمهاجرين ولو القليل مما حققناه». كان خطابه في الذكرى الثالثة والستين لـ«ثورة الملك والشعب» امتدادا للخطابات التي القاها في السنوات القليلة الماضية. تعني هذه الخطابات، التي لها ترجمة على أرض الواقع، أن الثورة الشعبية المتمثلة في ما حصل في العشرين من آب - أغسطس 1953 مستمرة. يومذاك، نفى الاستعمار الفرنسي الملك محمد الخامس، فرد المغاربة بمواجهة شاملة مع المستعمر الفرنسي انتهت بعودة الملك محمد الخامس إلى بلده وعرشه. تحدثت هذه السنة الملك محمد السادس من تطوان موجها كلامه إلى المغاربة. كانت لخطابه محاور عدة، بدءا بالتذكير بتلازم الكفاح ضد الاستعمار بين المغرب والجزائر،

خبر الله خير الله  
إعلامي لبناني



هناك إيمان مغربي بقدرات أفريقيا، ورهان على أن القارة «قادرة على النهوض بتنميتها وعلى تغيير مصيرها بنفسها بفضل ما لشعوبها من إرادة قوية وطاقات بشرية وموارد طبيعية»

## تركيا وإسرائيل وموسم الرخص نحو التطبيع

بنفس الجدول الزمني المتفق عليه، كما عقد البلدان صفقات للأسلحة خلال السنوات الأولى لحكم العدالة والتنمية. وعلى الرغم من تصعيد حزب العدالة والتنمية لمواقفه العلنية إزاء إسرائيل، خصوصا في ما يتعلق بالموضوع الفلسطيني، إلا أن تطور العلاقات التجارية والعسكرية بين البلدين القوي ظللا من الشكوك حول نوايا الحزب من وراء ازدواجية في المواقف، إلى درجة أن حدثت سفينة مرمرة آثار الكثير من الجدل داخل تركيا، حول ما إن كان حزب العدالة والتنمية قد تعمد دفع الوضع إلى حده الأقصى من أجل ربح جولة سياسية في الشارعين التركي والعربي. الخطوة الأخيرة، بتبني مشروع اتفاق مع إسرائيل ينهي ملف الحادث، تظهر أن الحكومة التركية استخدمته خلال السنوات الماضية لرفع منسوب التأييد لها في الشارع التركي. فالملف طوي من الناحية العملية عام 2013، حين قدم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو اعتذاره لتظهيره التركي آنذاك رجب طيب أردوغان، وتعهد بتقديم تعويضات مالية، وهو ما قبله الجانب التركي وبقيت الجوانب الفنية التي سيضع الاتفاق الجديد صيغتها النهائية. في العام الماضي أظهرت

وإذا كانت حكومة حزب العدالة والتنمية، قد حاولت أن تعطي الانطباع بوجود تعثرات في هذه العلاقات التاريخية بين البلدين، إلا أن ذلك بقي جزءا من إستراتيجية نهج الحزب للحصول على تأييد الشارع التركي والإسلاميين العرب، عبر اللجوء إلى استعمال معجم يوحي بتدهور العلاقات بين الجانبين، وعيا منه بأن تسويق إسرائيل لدى هذه الجهات مهمة صعبة قد تؤدي بمشروعته السياسية. فقد جاء الحزب إلى السلطة بناء على نظرية في العلاقات الدولية والإقليمية لتركيا تريد الانفتاح على العمق العربي والإسلامي وتقدم تركيا كلاعب رئيسي في جملة قضايا تهم المنطقة، وتركز في تحقيق تلك الأهداف على التيارات الإسلامية من أجل لعب دور الوسيط بينها وبين الشارع العربي. بيد أن العلاقات مع إسرائيل ظلت بالنسبة لأنقرة حجر عثرة على طريق تحقيق الممات الجديدة، لصعوبة إعلان مواقفها الحقيقية من التطبيع، ولذا اختار حزب العدالة والتنمية السير بوتيرتين، الأولى سياسية تتبنى التصعيد في المواقف السياسية المعلنة تجاه إسرائيل، والثانية على الصعيد الاقتصادي والعسكري. فأنقرة لم تلغ الاتفاقيات التجارية والعسكرية المبرمة بين البلدين، وظلت تسير

قدمت الحكومة التركية أمام البرلمان مشروع اتفاق حول تطبيع العلاقات التركية الإسرائيلية من المرجح أن يصوت عليه النواب في الأيام المقبلة، تدفع إسرائيل بموجبه 20 مليون دولار في شكل تعويضات على حادث سفينة «مافي مرمرة» التي داهمتها القوات الإسرائيلية عام 2010 قبالة سواحل غزة، وذلك مقابل أن تلغي أنقرة ملاحقاتها القضائية ضد العسكريين الإسرائيليين المتورطين في الحادث؛ فيما اتهمت عائلات الضحايا الحكومة التركية بالخيانة ويقبول رشوة مالية من نظيرتها الإسرائيلية مقابل التخلي عن متابعتها أمام القضاء الدولي. وبالرغم من أن هذا الاتفاق، الذي ينتظر أن يمر في البرلمان التركي لتوفر الحكومة على الغالبية، يبدو كما لو كان إعطافا في العلاقات بين البلدين، إلا أن التطبيع بين أنقرة وتل أبيب ليس وليد اليوم. فقد كانت تركيا من البلدان التي اعترفت بإسرائيل في وقت مبكر عام 1949، ومنذ ذلك التاريخ والعلاقات الثنائية تشهد تحسنا كبيرا، تمثل في عقد جملة من الاتفاقيات والعقود التجارية والعسكرية. وفي عام 1989 عينت الحكومة التركية قائما بالأعمال في تل أبيب، وتبع ذلك تبادل السفراء بين الدولتين عام 1991.

إدريس الكنبوري  
كاتب مغربي



تركيا تريد من التطبيع مع تل أبيب في هذه الظروف الخروج من دائرة الأزمة التي وجدت فيها نتيجة تحول مواقفها من الموضوع السوري والخلاف مع القاهرة وبعض دول الخليج، على خلفية الوضع في سوريا

## الشاهد.. والأربعون وزيرا

تحمل حكومة الشاهد في طياتها 3 مفارقات سياسية كبرى، أولاها أنها واحدة من أوسع الحكومات في التاريخ، فهي ذات أربعين وزيرا وكاتب دولة (26 وزيرا و14 كاتب دولة)، في حين أن السياق الاقتصادي المحلي والإقليمي يفرض التقشف في اختيار الفريق الوزاري والاكتفاء بفريق وزاري صغير يؤمن ثنائية النجاح القصوى والتكلفة الدنيا. ثاني المفارقات أن حكومة الشاهد وعلى الرغم من احتوائها لأربعين وزيرا فإنها أعجز عن تحقيق التوافق السياسي والحزبي والبرلماني الذي نالته حكومة الصيد الأولى والثانية على الرغم من كافة ديباجات التوافق والوئام الذي نالته حكومة الشاهد انطلاقا من بروتوكول قرطاج وليس انتهاء بالمشاورات الماراتونية للشاهد طيلة نحو أسبوعين. اللافت في المشهد السياسي أن حكومة الشاهد ذات الأربعين وزيرا وسعت من نطاق المعارضة البرلمانية لها عبر مغادرة فريقين شاركا في اتفاق قرطاج وهما الاتحاد الوطني الحز (البرلماني) وحركة الشعب (قومي عربي) مقابل عجزها عن زيادة المتحالفين معها، لا من الجبهة الشعبية (الفصيل اليساري والقومي الجزري الأوسع في تونس) ولا من المستقلين صلب المجلس التشريعي.

عبر حكومة يوسف الشاهد انتقلت تونس من مرحلة المحاصصة السياسية وفق مقولة التحالفات الثلاثية والرباعية، إلى مرحلة التخاصص الحزبي من خلال الترضيات. عبر حكومة يوسف الشاهد الجديدة تكون تونس قد خرجت من سياسة الكفاءات الإدارية والمهنية والعلمية والعملية التي كانت الشرط الأساسي المعلن على الأقل لتبوء الوزارات السيادية والخدماتية، نحو الكفاءات السياسية في الصحافة والمناورة الحزبية ليستحيل العمل السياسي الشرط الوحيد لتقلد الحقايب الوزارية. وهي نقطة غاية في الدلالة من حيث الاستدارة الكلية في منظومة الحكم في تونس من «شرط الكفاءة الإدارية مع نافذة التسييس» إلى «قاعدة التسييس مع إمكانية توفر الكفاءة العلمية والمهنية». ولئن كان النقد موجها للرئيس السابق المنصف المرزوقي ولفريقه الوزاري بعدم الدراية بشؤون الدولة وعدم التردب على إدارة دوليتها ويرج الجانب الحقوقي في مؤسسات الدولة، فإن تضمن حكومة الشاهد لوزراء لم يتقلدوا يوما دورا مقدما في الإدارة وفي تسيير دفة البلاد ولم يعرفوا إلا بمنظومة الرفض والمزايدة، يضع تونس أمام أكثر من تساؤل حول المآلات والانتظارات.

أميين بن مسعود  
كاتب ومحلل سياسي تونسي



حكومة الشاهد وسعت من نطاق المعارضة البرلمانية لها عبر مغادرة فريقين شاركا في اتفاق قرطاج، مقابل عجزها عن زيادة المتحالفين معها لا من الجبهة الشعبية ولا من المستقلين



«الجبهة الشعبية رفضت المشاركة في الحكومة الجديدة ولم توقع على اتفاق قرطاج منذ البداية، ونرجع أن الحكومة الجديدة محاصصة جديدة في إطار نفس الاختيارات السابقة».

حمة الهمامي  
الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية في تونس

في هذا المجال «هل من المعقول أن يأمر الله الغفور الرحيم شخصا بتفجير نفسه أو قتل الأبرياء؟».

لم يتردد العاهل المغربي في تأكيد أنه «أمام انتشار الجملات باسم الدين، فإن على الجميع، مسلمين ومسيحيين ويهودا، الوقوف صفا واحدا من أجل مواجهة كل أشكال التطرف والكرامية والانغلاق»، مشيرا إلى أن «الحضارة الإنسانية حافلة بال نماذج الناجحة التي تؤكد أن التفاعل والتعايش بين الديانات يعطيان مجتمعات حضارية منفتحة تسودها المحبة والوئام والرخاء والأزدهار. وهذا ما جسدته الحضارات الإنسانية، خصوصا في بغداد والاندلس، وكانت من أكبر الحضارات الإنسانية تقدما وانفتاحا».

لم يترك محمد السادس مجالاً لأي شك في أن المغرب لا يقبل المراهقة في المكان نفسه، أي الاكتفاء بما تحقق في الماضي.

ثمة تحديات جديدة تفرض نفسها كل يوم، من بين هذه التحديات العمل على مكافحة الإرهاب والتطرف بكل أشكالهما، خصوصا أن المواطن المغربي المقيم في الخارج يعاني من تشويه صورة الإسلام ويواجه صعوبات كثيرة بشكل يومي. المواطن في الداخل والخارج مسؤولية الملك الذي لم يغب عن باله أن «ثورة الملك والشعب» هي ثورة مستمرة. كانت هذه الثورة من العوامل الأساسية التي ساعدت في جلاء الاستعمار عن المغرب والجزائر، كما لعبت دورها في إيجاد تلك اللحمة بين العرش والمواطن العادي. هذه اللحمة هي التي مكنت المغرب من أن يكون استقناء ليس في منطقة شمال أفريقيا فحسب، بل في القارة الأفريقية كلها أيضا.

ليس في هذا الكلام أي مبالغة، بمقدار ما لأنه اعتراف بواقع لا يمكن تجاوزه أو المرور عليه مرور الكرام. ما على كل من لديه أدنى شك في ذلك سوى أن يزور المغرب كي يشاهد بنفسه أن هناك بعض النقاط التي لا تزال مضيئة في هذا العالم العربي الذي أصبح، للأسف الشديد، عوالم عربية.

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
علي قاسم  
مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن  
Al Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)  
Kensington Centre

66 Hammersmith Road  
London W14 8UD, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان  
Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk